ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Shams al din Badran and His political and Military Roles in Egypt 1966-1974

Faten Abdel Salam Mazal Al-Samarrai

shamia Mahmoud taha

* *Corresponding author: E-mail* :
Fatansalam978@gmail.com
٠٧٧٣٩٦٣٤٦١١

***Keywords*:**
Gamal Abdel Nasser, Muslim Brotherhood, Abdel Hakim Amer, Fallujah siege, Mohamed Anwar Sadat.

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	1 Sept 2024
Received in revised form	25 Nov 2024
Accepted	2 Dec 2024
Final Proofreading	2 Mar 2025
Available online	3 Mar 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Shams El Din Ali Abdullah Badran stands as a significant figure in the annals of Egyptian history; although his reign was brief, he played a pivotal role in the political landscape of Egypt. He held the position of Minister of War during the presidency of Gamal Abdel Nasser. He faced prosecution for allegations of inflicting torture upon individuals associated with the Muslim Brotherhood. Shams El Din Badran entered the world on April 19, 1929, born to a father engaged in the civil service within the Ministry of Agriculture. His father passed away on March 25, 1967. Shams El Din Badran had a sibling duo: a brother, Shafiq Badran, who served as an officer, and a sister married to Lieutenant Colonel Hassanein Abdel Raouf. They hailed from the village of Sahel El Gawaber, located in the Al Shohada Centre of Menoufia Governorate. Shams El Din Badran completed his studies at the Military College in August 1948 and subsequently took part in the 1948 Palestine War, serving in one of the infantry battalions during that pivotal year. He oversaw administrative matters, which facilitated his acquaintance with Egyptian President Gamal Abdel Nasser. Subsequently, he became a member of the Free Officers Organisation in 1952, attaining the rank of Yuzbashi (Captain) within the Sixth Infantry Brigade. Following the triumph of the officers' movement, Gamal Abdel Nasser appointed him to the Secretariat of the Revolutionary Command Council, subsequently designating him as secretary to Abdel Hakim Amer, who ascended to the position of Commander-in-Chief of the Armed Forces, thereby positioning him as Abdel Nasser's observant representative within the military hierarchy. Gamal Abdel Nasser maintained a continuous correspondence with him. Following the defeat in June 1967, he was brought to trial alongside a cohort of military leaders and subsequently received a prison sentence. He was incarcerated until 1974, at which point President Mohamed Anwar Sadat granted him release. Subsequently, he journeyed to London, the capital of Britain, where he established his residence until his demise.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.8.2025.25

شمس الدين بدران ودوره السياسي والعسكري في مصر ١٩٦٦-١٩٧٤

فاتن عبد السلام مزعل السامرائي / جامعة سامراء كلية التربية
شيماء محمود طه/ جامعة سامراء كلية التربية

الخلاصة:

شمس الدين علي عبدالله بدران من الشخصيات المهمة في التاريخ المصري بالرغم من قصر مدة حكمه إلا أنه كان له شأن كبير في السياسية المصرية، كان وزير الحربية في عهد الرئيس جمال عبد الناصر، حوكم بتهمة تعذيب أفراد في جماعة الإخوان المسلمين، ولد شمس الدين بدران في ١٩ نيسان ١٩٢٩،

لأب يعمل موظفاً في وزارة الزراعة، توفي والده في ٢٥ اذار عام١٩٦٧، ولشمس الدين بدران أخ وأخت هما شفيق بدران كان يعمل ضابط ،وأخته التي كانت متزوجه من المقدم حسنين عبد الرؤوف وهم من قرية ساحل الجوابر مركز الشهداء محافظة المنوفية، تخرج شمس الدين بدران من الكلية الحربية في اب عام١٩٤٨ وشارك في العام نفسه في حرب فلسطين ١٩٤٨ في أحد كتائب المشاة وكان مسؤولاً عن الشؤون الإدارية ومن هنا كانت معرفته بالرئيس المصري جمال عبد الناصر، انضم بعد ذلك إلى تنظيم الضباط الاحرار عام١٩٥٢ برتبة يوزباشي(نقيب)، في اللواء السادس مشاة.

بعد نجاح حركة الضباط رشحه جمال عبد الناصر للعمل في سكرتارية مجلس قيادة الثورة ثم رشحه بعد ذلك سكرتيراً لعبد الحكيم عامر الذي اصبح قائد عام القوات المسلحة وليكون عيناً لعبد الناصر على الجيش وقائده وكان جمال عبد الناصر دائم الاتصال به، وعقب هزيمة يونيو ١٩٦٧أحيل للمحاكمة مع مجموعة من قادة الجيش وتم الحكم بسجنه وظل في السجن حتى عام ١٩٧٤إذ أفرج عنه الرئيس محمد أنور السادات وسافر إلى العاصمة البريطانية لندن واستقر هناك حتى وفاته.

الكلمات المفتاحية: جمال عبد الناصر، جماعة الاخوان المسلمين، عبد الحكيم عامر، حصار الفالوجه، محمد أنور السادات.

المقدمة:

دراسة شخصية شمس الدين بدران لها أهمية كبيرة في تاريخ مصر الحديث لما لهذه الشخصية من دور كبير في الفترة الواقعة ما بين ١٩٦٦-١٩٦٧،إذ تدرج شمس الدين بدران في المناصب حتى وصل لمنصب نائب المشير عبد الحكيم عامر، ينسب له الفضل في تفكيك خلايا تنظيم الاخوان التي تم الكشف عنها عام١٩٦٥، وتمكن مع رجاله من انتزاع الاعترافات من عناصر الجماعة والكشف عن شبكات التمويل في الداخل والخارج، شارك في حرب فلسطين، وحوصر في الفالوجا مع زميله جمال عبد الناصر الذى أصبح فيما بعد رئيساً لمصر بعد أن شارك مع رفاقه الضباط الأحرار ومن بينهم شمس بدران في ثورة ٢٣ يوليو تموز عام ١٩٥٢.

أدى شمس بدران دوراً مهماً في معركة ١٩٥٦ قبل أن يصبح عضواً لمجلس إدارة مؤسسة النقل العام لمدينة القاهرة، فمديراً لمكتب المشير عبد الحكيم عامر وهو في السابعة والثلاثين ثم وزيراً للحربية ،معروفٌ بالاستقامة والنزاهة والصدق والعمل المستمر ليل نهار ومحبوبٌ من جميع زملائه، ومن ذلك الوقت وشمس بدران هو القاسم المشترك في كل محاولات تصفية معارضي الثورة ، وبخاصة في صفوف القوات المسلحة والتي بدأت بقضية الصول رأفت شلبي ، ورغم المحاولة إلا أن الثورة استخدمت وسائل

الضغط والضرب مع رأفت شلبي لإجباره على الإدلاء بأقواله ودوافعه وحجم العملية ، ثم تعددت أشكال المعارضة ضد تصرفات ضباط القيادة من معارضة البكباشي حسن الدمنهوري ثم رشاد مهنا ومحسن عبد الخالق ، وتعرض هؤلاء لإهانة بالغة من ضباط الصف الثاني وبخاصة من شمس بدران، وتصاعد نفوذ شمس بدران بعد ذلك في مكتب عبد الحكيم عامر وأخذ يوهم عبد الناصر بأنه يعمل لحسابه وأنه يتجسس لصالحه على المشير عامر ، وفي الوقت نفسه كان يزعم لعبد الحكيم عامر أنه يده اليمنى وأنه يعلم بكل ما يدور في الجيش ، ولذلك تصاعد تطور شمس بدران واستغل نقاط ضعف المشير وأبعد عن مكتبه كل الرجال المتميزين، وكذلك عمل شمس بدران على التخلص من جميع الرتب الكبيرة والضباط الأحرار في مكتب المشير بتخطيط دقيق وبموافقة ومباركة عبد الناصر، وأصبح مركز القوة الوحيد والرهيب في الجيش ، نظرا لأن عبد الحكيم عامر كان يصحو من نومه يوميا بعد الظهر ، ولا يدخل إطلاقا في تفاصيل العمل في القوات المسلحة.

قسم البحث على خمسة محاور رئيسة ، جاء المحور الأول بعنوان: نشأته وولادته، المحور الثاني كان بعنوان: شمس بدران و جماعة الإخوان، المحور الثالث جاء بعنوان: شمس بدران وقضية كمشيش، المحور الرابع بعنوان: شمس الدين بدران ونكسة حزيران ، المحور الخامس :وفاته.

أولاً: نشأته وولادته

ولد شمس الدين علي عبد الله بدران في ١٩ نيسان ١٩٢٩ ، لأب يعمل موظفاً في وزارة الزراعة ، توفي والده في ٢٥ اذار ١٩٦٧ ، ولشمس الدين بدران أخ أصغر هو شفيق بدران ضابط مهندس ، وأخت أخرى متزوجة من المقدم حسنين عبد الرؤوف، وهم من قرية ساحل الجوابر مركز الشهداء محافظة المنوفية، وقد تخرج شمس بدران من الكلية الحربية في اب ١٩٤٨ وشارك في العام نفسه في حرب فلسطين ١٩٤٨ (عوض، ٢٠١٢، صفحة ١٠). في أحد كتائب المشاة (عريف، ٢٠٢٠). وكان مسؤولاً عن الشؤون الإدارية ، وقد تعرف على جمال عبد الناصر (التكريتي، ٢٠٠٠، صفحة ٢٠). في أثناء حصار الفالوجة، وقد انضم بعد ذلك إلى حركة تنظيم الضباط الأحرار (العبادي، ٢٠١٨، صفحة ٢١). في الشهور الأخيرة من عام ١٩٥٢ ، حيث كان برتبة يوزباشي (نقيب) في اللواء السادس مشاة ، وفي يوم ٢٣ تموز ١٩٥٢ تحركت قوات مشاة بقيادة شمس بدران للسيطرة على مقر قسم القاهرة الذي يقوده اللواء علي نجيب ، ولكن محمود الجيار سكرتير عبد الناصر السابق يقول : ((إن شمس بدران كان ينتمي إلى كتيبة من اللواء السادس ولم يتحرك اللواء إلا بعد أن تم استيلاؤنا على مركز قيادة القاهرة، وعندئذ خرج اللواء ومعه شمس بدران)) (حسني، ٢٠٠٨، صفحة ١٥).

كان شمس بدران ضابطاً بلواء أساس المشاة وقوته من المجندين الجدد الذين لا يجيدون حمل السلاح ، وقد تولى مسؤوليته ولكن لم يكن عليهم واجبات مهمة في هذه الليلة ، لم يذكر أي دور على الإطلاق لشمس بدران فأعضاء مجلس قيادة الثورة وجدوا في الضباط الأحرار تنظيماً يمكن أن يشاركهم ويضع تصرفاتهم تحت مجهر النقد والمحاسبة ، ولذا فإنهم سرعان ما استبدلوا التنظيم القديم بتنظيمات خاصة أخرى تعتمد على الضباط المحيطين بهم القريبين منهم المكونين للشلل الخاصة الذين تسرب إليهم عدد لم يكونوا من الأحرار أصلاً وإنما أظهروا براعة في مخاطبة الغرائز الشخصية لأعضاء مجلس القيادة ، ووضع في مراكز القيادة نوعان من الضباط، أما أهل الثقة الكاملة المرتبطين بأعضاء القيادة ارتباطاً شخصياً وثيقاً، وأما الضباط الذين لا رأي لهم ولا يهتمون إلا بمصالحهم الخاصة ، ومن هؤلاء ، شمس بدران ، كمال رفعت ، محمد أبو نار ، صلاح الدسوقي ، علي شفيق، وبعد نجاح حركة الضباط في ٢٣ يوليو/تموز ١٩٥٢ رشحه جمال عبد الناصر للعمل في سكرتارية مجلس قيادة الثورة ، ثم رشحه بعد ذلك سكرتيراً لعبد الحكيم عامر (كامل، ٢٠٠٢، الصفحات ١١-٢٢). الذي أصبح قائد عام القوات المسلحة وليكون عيناً لجمال عبد الناصر على الجيش وقائده وكان جمال عبد الناصر دائم الاتصال به (حسني، ٢٠٠٨، صفحة ٢٠).

ومن ذلك الوقت وشمس بدران هو القاسم المشترك في كل محاولات تصفية معارضي الثورة ، وبخاصة في صفوف القوات المسلحة والتي بدأت بقضية الصول رأفت شلبي ، ورغم قلة المحاولة إلا أن الثورة استخدمت وسائل الضغط والضرب مع رأفت شلبي لإجباره على الإدلاء بأقواله ودوافعه وحجم العملية ، ثم تعددت أشكال المعارضة ضد تصرفات ضباط القيادة من معارضة البكباشي حسن الدمنهوري ثم رشاد مهنا ومحسن عبد الخالق ، وتعرض هؤلاء لإهانة بالغة من ضباط الصف الثاني وبخاصة من شمس بدران وكمال رفعت وعلي شفيق وصلاح الدسوقي ، ثم محاولة الإخوان عام ١٩٥٤ ، وقد أشرف كل من حمزة البسيوني وشمس بدران وعلي شفيق على تعذيب زملائهم الضباط الأحرار المعروفين بميولهم الإخوانية (حسين حمودة ، معروف الحضري ، جمال ربيع ، مكارم عبد الحي)، في السجن الحربي ،تصاعد نفوذ شمس بدران بعد ذلك في مكتب عبد الحكيم عامر وأخذ يوهم جمال عبد الناصر بأنه يعمل لحسابه وأنه يتجسس لصالحه على المشير عامر ، وفي الوقت نفسه كان يزعم لعامر أنه يده اليمنى وأنه يعلم بكل ما يدور في الجيش ، ولذلك تصاعد تطور شمس بدران واستغل نقاط ضعف المشير وأبعد عن مكتبه كل الرجال المتميزين، وقد جاءت لشمس بدران الفرصة كي يتخلص من علي شفيق وذلك فيما يعرف بقضية انحراف مكتب المشير عبد الحكيم عامر ، والمتهم فيها ثمانية على رأسهم عبد المنعم أبو زيد ، وقد نسبت إليهم تهمة اختلاس أموال أميرية قدرها ٣٠ ألف جنيه ، وقد أصدر المشير عامر قراراً بتشكيل مجلس عسكري برئاسة اللواء محمد أحمد صادق لمحاكمتهم وقد سبق

ذلك التحقيق معهم تحت إشراف شمس بدران، وقد تعرضوا لتعذيب بشع في السجن الحربي، ومن الملفت أيضاً أنه منع المحامين جميعاً من حضور القضية أو الدفاع عن المتهمين حتى لا تفوح رائحة أشياء كان لابد أن تختفي (حسني، ٢٠٠٨، صفحة ٢٦).

ثانياً: شمس بدران و جماعة الإخوان

في عام ١٩٦٥ أعلن عن وجود تنظيم جديد للإخوان يقوده (سيد قطب) يهدف للاستيلاء على الحكم من خلال عمل عسكري يصاحبه نسف المنشآت الحيوية في القاهرة وبعض المدن الأخرى ، وقد تولى شمس بدران بأوامر من جمال عبد الناصر وعبد الحكيم مسؤولية القبض على أفراد التنظيم والتحقيق معهم في السجن الحربي ، إذ أنه حدث تصادم كبير بين جمال عبد الناصر والإخوان عام ١٩٥٤ ، أسفر ذلك عن اعتقال الآلاف من الإخوان وعلى رأسهم مرشد الجماعة حسن الهضيبي بالسجن الحربي، وتعرض الكثير منهم للتعذيب الشديد وتوفي عدد منهم تحت وطأة التعذيب وإعدام عدد آخر بعد محاكمات صورية بين عامي ١٩٥٧ و ١٩٦٢ استعر الخلاف بين مسجوني (الإخوان المسلمين) حول الموقف من حكم جمال عبد الناصر ، وتحول من مسألة سياسية إلى مسألة فقهية وفي أثناء ذلك كان بعض (الإخوان) الذين أفلتوا من حملة محاكمات واعتقالات ١٩٥٤ ، وبخاصة الذين ينتمون إلى الجيل الذي كان حديث السن وحديث العضوية في الجماعة يتحركون في محاولة للانتقام من الضربة القاصمة التي وجهها إليهم جمال عبد الناصر ، فيما كان آخرون – وبخاصة من الجيل الأكبر سناً الذي لم يقدم إلى شمس بدران للمحاكمة وظل رهن الاعتقال إلى أن أفرج عنه عند انتهاء فترة الانتقال في تموز ١٩٥٦ ينشطون على صعيد جمع تبرعات لإعالة أسر المسجونين المحكوم عليهم بأحكام تتراوح بين خمسة و ٢٥ عاماً ، وفي مجرى هذه التحركات نشأت مجموعة عدة كان بعضها يفكر في اغتيال جمال عبد الناصر ، واقتصر نشاط بعضها الآخر نكيل (أسر) وهي الوحدة القاعدية للتنظيم (الإخواني) لحفظ القرآن ، فيما تحرك آخرون على صعيد جمع تبرعات مالية لمساعدة أسر المسجونين من (الإخوان) على القيام بأمور حياتها ، وكان الجميع يجدون تحفيزاً من قادة (الإخوان) الذين هربوا في أثناء الحملة إلى بعض الدول المجاورة، ومن بعض الإخوان الذين كانوا ضباطاً في القوات المسلحة وأعضاء في تنظيم الضباط الأحرار ، ثم طردوا من وظائفهم في أعقاب الصدام بين الطرفين، وكان طبيعياً أن يتعرف أعضاء هذه المجموعات ببعضهم بعضاً، وأن يدخل قادتهم في محادثات لتوحيد أنشطتهم ، وأن تتعثر محاولات التوحيد نتيجة الخلاف حول أهداف العمل فتعود بعض المجموعات للاستقلال (حسني، ٢٠٠٨، صفحة ٣٠).

وما كاد العام ١٩٦٢ يبدأ حتى كان قادة أهم هذه المجموعات اتفقوا على توحيدها وعلى تكوين لجنة خماسية لإدارة هذه التنظيم الموحد وهم (عبد الفتاح إسماعيل – صبري عرفة الكومي – أحمد عبد المجيد عبد السميع – مجدي عبد العزيز . على اوي) ، وصار كل واحد من هؤلاء مسؤولا عن قطاع موضوعي أو مكاني عن أوضاع التنظيم وكان عدده صغيرا جداً، وانطلاقا من ذلك كان لابد من استئذان الهضيبي بعدّه مرشداً عاماً للجماعة ، وطبقاً لروايتها التقت به وكانت تتردد على منزله بحكم صداقتها لزوجته وبناته وشرحت له خلال لقاءات عدة تفاصيل الدراسات التي قاما بها والغاية من التنظيم ، فإذن لهما بالعمل (حسني، ٢٠٠٨، صفحة ٣٥). وتضيف أنها كانت تزوره وتعرض عليه نشاط التنظيم وما يلاقيه من صعوبات ، وأنه كان يقر أحياناً بعض ما يعرض عليه ويعطي في أحيان أخرى بعض التوجيهات التي لم تذكر منها سوى واحد ، هو أنه أشار عليها بأن يضيفوا كتاب (المحلي) لابن حزم ضمن الكتب التي يدرسونها ، ويبرز اسم الهضيبي مرة أخرى في تاريخ التنظيم حين وجد قادته الخمسة وهو من الشبان ، أن هناك ضرورة لأن ترأسه شخصية إخوانية بارزة ليستفيدوا من خبرتها (الغزالي، ١٩٨٢، صفحة ٢٣).

ثالثاً: شمس بدران وقضية كمشيش

كمشيش إحدى قرى مركز تلا بمحافظة المنوفية ، ومنذ نهاية الخمسينات شهدت القرية نشاطا شيوعيا محدودا تزعمته (شاهندة مقلد) وزوجها (صلاح حسين) عضوا الحزب الشيوعي المصري ، وقد أصبحت القرية مركزاً ومقراً لاجتماعات عديدة يحضرها أطراف من السفارة السوفيتية بالقاهرة ، حيث كانت سيارات السفارة تأتي إلى البلدة بأرقامها الدبلوماسية ، وزارها الناشط الشيوعي (جيفارا) (جيفارا، ٢٠٠٧، صفحة ٧). كما زار المدينة الفيلسوف الوجودي) بول ساتر (صاحب صحيفة الأزمنة الحديثة المعنية بالحركات الشيوعية في العالم) ، كما كانت لسفارة كوبا اتصالات بالشيوعيين بالبلدة، كذلك كان يتم بعلم جمال عبد الناصر الذي كان على وفاق تام مع الشيوعيين في ذلك الوقت ١٩٦٤ ، وقد قدم صلاح الفقي عمدة كمشيش أكثر من شكوى ضد صلاح حسين وزوجته لمأمور مركز تلا ووزير الإصلاح الزراعي ومحافظ المنوفية اتهم فيها صلاح حسين أنه من الإخوان الخطرين مع العلم أن الذي وقف بجانب عائلة الفقي في السجن الحربي هم الإخوان (حسني، ٢٠٠٨، صفحة ٣٨).

وقد قتل صلاح حسين في حادثة ثأر عادية في ٣٠نيسان عام١٩٦٦ ، وقد اتهمت زوجته عائلة الفقي بأنها وراء مقتله ،وعندما تولت النيابة التحقيق لم ترض شاهندة بهذه الإجراءات الطبيعية وأنها كما قالت لا تقبل أي إجراء سوى الإجراء الثوري لأن الصراع السلمي بين الطبقات في المجتمع المصري لم

يعد ممكناً ، فأسرعت إلى حسين عبد الناصر أخو جمال عبد الناصر وزوج بنت المشير عبد الحكيم شمس بدران تستغيث به وتطلب النجدة فأبلغ حسين عبد الناصر صهره وطلب تدخل المباحث الجنائية العسكرية التي قد تحركت بتعليمات من المشير وتحت إشراف شمس بدران (مظهر، ١٩٩٨، صفحة ٣٣).

وكان تدخل المباحث العسكرية في مثل هذه المسائل شيئا معتاداً ، فقائدها العقيد حسن خليل الذي يتلقى أوامره من شمس بدران مباشرة وأصبح لكل محافظة من محافظات مصر رائد من المباحث مسؤولاً عنها ، فمثلا محافظة المنوفية مسؤول عنها الرائد رياض إبراهيم ، و الرائد حسن كفافي ، وإسكندرية الرائد محمد مازن، وقد فوجئ وكيل النيابة الذي يتولى التحقيق في قضية مقتل صلاح حسين في ٣ أيار ١٩٦٦ بالرائد رياض إبراهيم صديق المشير وبدران وسبق له تعذيب المجاهدة ، زينب الغزالي ، ومعه قوة من رجال المباحث العسكرية وأخبره أنه قادم للمساعدة في التحقيق بأمر من المشير عبد الحكيم عامر وسأله وكيل النيابة عن نوع المساعدة فأجاب بأنه يستطيع انتزاع اعترافات من المتهمين الذين يصرون على إنكاراتهم بارتكابهم للجريمة ، وأن لديه تحريات بأن محمود خاطر هو القاتل بتحريض من صلاح الفقي ولكن وكيل النيابة طلب في هدوء من الرائد رياض إبراهيم أن يقدم له محضر تحرياته وعندئذ كشف له رياض إبراهيم عن حقيقة الهدف الذي جاء من أجله ، إذ قال له إن هذه القضية سياسية ولا يمكن إتباع الأساليب العادية فيها (حسني، ٢٠٠٨، صفحة ٣٨). وطلب استلام المتهمين المحبوسين ليتصرف معهم بطريقته، كما فعل في قضايا أخرى ورفض وكيل النيابة ، وعرض الأمر على رئيس نيابة شبين الكوم فرفض وأصر على الرفض فتدخل اللواء مصطفى علواني مدير أمن المنوفية وأبلغه اهتمام السلطات العليا بالقضية ، وأبلغ وكيل النيابة أن رجال المباحث الجنائية العسكرية يطلبون اصطحاب المتهمين وعلى وجه الخصوص صلاح الفقي إلى كمشيش ليراه الأهالي في قبضتهم ، وأقترح مدير الأمن أن يسمح لهم بذلك دون إثبات هذه الإجراءات في محضر التحقيق فرفض وكيل النيابة ولكنهم انتزعوا القضية منه في اليوم نفسه وتسلموا المتهمين بأمر من اللواء مصطفى علواني وأنهم انتقلوا بهم إلى كمشيش فحدثت أكبر مذبحة لكرامة الناس واعراضهم، فكانت المباحث الجنائية العسكرية تحت إشراف عصام خليل وشمس بدران تضرب المتهمين وعددهم أكثر من مائة في ساحة واسعة أمام كل أهل القرية (الجسمي، ٢٠٠١، صفحة ٤٥). والبسوهم ملابس النساء وأحضروا نساءهم أمامهم ، وهددوا بالاعتداء عليهن وانتزعوا شوارب بعض الرجال ، وأشعلوا الثقاب في بقية شوارب الرجال وأجبروا أحد الأبناء على أن يبصق في وجه أبيه ، وحبسوا المتهمين في حظائر الدواجن الضيقة المظلمة (حسني، ٢٠٠٨، صفحة ٤٨)، وأطلقوا عليهم الكلاب المدربة وأرقدوا الرجال أمام الأهالي على بطونهم وداسوا عليهم بالأحذية ، كل ذلك أمام أهل القرية، وحضر حسين عبد الناصر شقيق جمال عبد الناصر وظل في كمشيش يومين متتاليين وبوصول المتهمين إلى السجن الحربي وعلى رأسهم صلاح النقي وعزيز الفقي أعد لهم فاصل جديد من التعذيب البشع والذي يشرف عليه شمس بدران وحمزة البسيوني ورياض إبراهيم وصفوت الروبي

وغيرهما من جبابرة السجن الحربي الرهيب ، وقد نال النصيب الأكبر من التعذيب صلاح وعزيز الفقي (السيسي، د.ت، صفحة ١٢١).

وقامت إدارة السجن بتوزيعهم في زنزانات حبس انفرادي ومنعوا من الذهاب إلى الحمامات ، وكان الإخوان يقومون بمساعدتهم في النظافة ، وقد لاقينا من العذاب في هذه المهمة شقاء وبلاء ، لأن درجة البرودة في هذا الوقت كانت تكون تحت الصفر، فكانت أصابع أيدينا وأرجلنا تتورم، ولكننا نقدر الظروف البائسة التي كان يعيش فيها القوم الذين استمروا في الحبس الانفرادي أكثر من خمسة أشهر وساقوهم سوء العذاب مع كم هائل من الإهانات الشخصية ، فأصيب كثير منهم بالذهول والاكتئاب هذا مع الحبس الانفرادي في السجن الحربي فتفاقمت الأمور وأصيب بعضهم بحالة من الهيستريا ، حينئذ استدعت إدارة السجن حلمي حتحوت الأستاذ بكلية الهندسة بالإسكندرية فيما بعد –للسكنى في زنزانة مع صلاح الفقي عميد عائلة الفقي حتى لا تتفاقم حالته النفسية ويحدثه عن معان الإيمان والصبر وفعلاً قام حلمي حتحوت الأستاذ بهندسة الإسكندرية فيما بعد بهذا الدور الإيماني الرباني خير قيام ، أما باقي عائلة الفقي فكان صراخهم بالليل والنهار وابتهالهم إلى الله بصوت عال جدا في السجن يدمي القلوب، واستمرت هذه الأحداث الجارية حتى يوم ١٣ اذار ١٩٦٧ أي استمرت ما يقرب من عام لم يعلن عنها شيء، حتى ذلك التاريخ الذي أعلن فيه وزير العدل (عصام الدين حسونة (بياناً في هذا الموضوع وأذاع فيه صلاح نصار رئيس نيابة أمن الدولة قرار الاتهام في قضية الإقطاع بكمشيش ، وقد توالى نشر سيل الاعترافات إذ كانت مكتوبة وموقعة بأيدي المتهمين الذين أذيعت أسماؤهم ، وحيث صدر قرار جمهوري بتشكيل محكمة أمن دولة عليا من ضباط وقادة برئاسة الفريق أول محمد فؤاد الدجوي ، وبالتالي بدأ الشعب يعرف تفاصيل هذه القضية، إذ نشرت في الصحف في اليوم التالي ،وكاد التحقيق يضيع لولا تحرك المباحث الجنائية العسكرية التي قامت بتحريات أثبتت أن الجريمة مرتبطة بالنشاط السياسي الشعبي في كمشيش تحت زعامة صلاح حسين ضد بقايا الإقطاع الذي تكتل تحت زعامة أسرة الفقي، وكانت آخر مظاهر الصراع بين الطرفين في اليوم السابق للجريمة عندما انعقدت لجنة الدعوة والفكر في كمشيش (هيكل، ١٩٩٠، صفحة ٢٨). وتقرر إيفاد صلاح حسين إلى القاهرة لعرض نشاط الإقطاع على أمين القاهرة، وسافر في اليوم التالي وعندما عاد في المساء تربص له محمود خاطر ومحمود عيسى وقتلاه بتحريض من صلاح الفقي ومحمد عرفة عمارة ، وأثبتت التحقيقات أن صلاح حسين كان يكشف تحركات بقايا الإقطاع والرجعية ونشاط تكتلها ، كما طالب بإبعاد الإقطاعيين عن القرية ، على اثر ذلك

صدر قرار جمهوري بتشكيل محكمة عسكرية برئاسة الفريق أول محمد الدجوي وكان ذلك قبيل هزيمة يونيو بأسابيع ، وعندما وقعت الهزيمة وقامت مظاهرات الطلبة الكبيرة في شباط ١٩٦٨.

وأعلن الرئيس جمال عبد الناصر برنامجا إصلاحيا عرف ببرنامج ٣٠ مارس أعيد تشكيل محكمة أمن الدولة العليا لنظر هذه القضية مرة أخرى ، وكان ذلك بقرار جمهوري في ٣٠ نيسان ١٩٦٨ ، وقد جاء ذلك كما قيل حينذاك تطبيقاً لروح برنامج ٣٠ مارس فقد شكل شمس بدران المحكمة من ثلاثة مستشاري محكمة الاستئناف واثنين من الضباط القادة وعلى ذلك بدأت المحاكمة مرة أخرى ، إذ صدر الحكم فيها في ٨ تموز ١٩٦٨ قضت بالأشغال الشاقة المؤبدة لمحمود خاطر لقتله صلاح حسين ومعاقبة بسيوني الفقي بالسجن بتهمة إحراز أسلحة وذخائر ومعاقبة المتهم محمود عيسى بالحبس لمدة سنه ، كما قضت ببراءة ١٧ متهما (حسني، ٢٠٠٨، صفحة ٥٠).

رابعاً: شمس الدين بدران ونكسة حزيران :

بعد النكسة كان شمس بدران ممن قادوا عملية تنفيذ الانقلاب على جمال عبد الناصر بتنفيذ الخطة "نصر" وتقضى كما يذكر هو في مذكراته بنقل عبد الحكيم عامر من مروحية إلى وحدات الجيش لحشد الرأي العام فيها ضد جمال عبد الناصر ثم نقله الى القيادة العامة في حراسة قوات الصاعقة ليعلن فيها مطالبه في مواجهة جمال عبد الناصر التي تتضمن إعادة جميع الضباط المفصولين بعد النكسة إلى الخدمة وعودة المحالين للتقاعد والمعزولين، ويذكر شمس بدران صراحة أن هذه الخطة تم نقلها إلى الولايات المتحدة عبر أحد الرجال العاملين المصريين الذين كانوا يعملون جواسيس لصالح السفارة الامريكية بالقاهرة (رمضان، ١٩٨٨، صفحة ٧٤).

وكان صلاح نصر هو صاحب هذا الاقتراح لمعرفته بهذا الجاسوس من خلال رئاسته لجهاز المخابرات ولم يذكر شمس بدران من هو هذا الشخص ولكنه يؤكد أنه يعمل في مجال السياحة ومازال على قيد الحياة، فشلت الخطة بعد أن تم حصار فيلا المشير عامر بالجيزة في عملية قادها الفريق أول محمد فوزي (فوزي، ٢٠١٦، صفحة ١٠).

وزير الحربية بعد نكسة ١٩٦٧، واستسلم الضباط جميعاً الذين يقيمون حول المشير، وجرت محاكمتهم جميعاً في محاكمة عسكرية وكان شمس بدران أول المتهمين وحصل على حكم بالأشغال الشاقة المؤبدة، ويقول محمد عبد الغني الجمسي في مذكراته عن محاكمة شمس بدران بعد هزيمة حرب ١٩٦٧، وجاء الدور على شمس بدران وزير الحربية بتقديمه للمحاكمة، وفي أثناء هذه المحاكمة في شباط ١٩٦٨ سأله رئيس المحكمة عن رأيه فيما حدث، وترتب عليه هزيمة يونيو، رد قائلا " لما تطور الموقف، ورأينا أننا يجب سحب البوليس الدولي قوات الطوارئ الدولية كي نبين انفسنا جاهزين للهجوم، لأن وجود البوليس الدولي يمنع اي عملية دخول لقواتنا، وانسحب البوليس الدولي، استتبع ذلك احتلال

شرم الشيخ الذى استتبع قفل خليج العقبة، وكان الرأي أن جيشنا جاهز للقيام بعمليات ضد إسرائيل (الجوادي، ٢٠٠٠، صفحة ٦٧).

وكنا متأكدين ١٠٠ % إن إسرائيل لا تجرؤ على الهجوم أو اخذ الخطوة الأولى أو المبادرة بالضربة الأولى، وأن دخول إسرائيل أي عملية معناها عملية انتحارية لأنها قطعاً ستهزم في هذه العملية"، ولما سألته المحكمة مستفسرة عن رأيه في أن الرئيس عبد الناصر قرر قفل خليج العقبة بعد أن أخذ تمام من القائد المسئول، رد شمس بدران قائلا" القائد العام المشير عامر أعطى تمام وقال أقدر أنفذ وبعدين من جهة التنفيذ كان صعب عليه، علق رئيس المحكمة على كلام شمس بدران بقوله "والله إذا كانت الأمور تسير بهذا الشكل وتحسب على هذا الأساس، ولا تكون فيه مسؤولية الكلمة ومسؤولية التصرف ، يبقى مش كثير الي حصل لنا (حسني، ٢٠٠٨، صفحة ٥٩).

في ٢٣ ايار ١٩٧٤، أفرج الرئيس محمد أنور السادات (مرشدي، د.ت، صفحة ٢١). عن شمس بدران، وفي مقابلة شخصية بين السادات وشمس بدران بعد الإفراج عنه، أخبر الرئيس أنه سيسافر إلى باريس، فقال له السادات، سوف امنحك جواز سفر دبلوماسي ليسهل عليك عملية السفر والانتقال، غير أنه غير وجهته إلى لندن، ويكشف شمس بدران في مذكراته أنه بعد تولى السادات السلطة بعد وفاة عبد الناصر في ٢٨ أيلول ١٩٧٠، توسط له عدد من الضباط والأصدقاء المشتركين بينهما للأفراج عنه وعن الخمسين ضابط الآخرين الذين تم محاكمتهم عسكرياً، ولكن السادات طلب تأجيل هذه الخطوة وانهمك في التخطيط لحرب أكتوبر ونسى الأمر، ثم تذكره بعد النصر شمل قرار الافراج صلاح نصر وعباس رضوان ويتذكر بدران: "بعدها بأيام ذهبنا للقاء السادات في قصر الرئاسة لتقديم الشكر، ولم يطلب منا السادات سوى شيء واحد هو الابتعاد عن العمل السياسي، وأنه مستعد لتشجيعهم لعمل أي نشاط تجاري بعيداً عن السياسة، وسافر بدران إلى بريطانيا ليعيش هناك، بعد ذهابه إلى لندن في أوائل السبعينيات، تزوج شمس بدران من بريطانية وأنجب منها أبناء، وبحسب ما أكده في مذكراته، لا تعرف زوجته وأبناءه أي شيء عن ماضيه السياسي في مصر

في كانون الاول ٢٠١٠، صرح شمس بدران عن نيته نشر مذكراته، ونيته نشرها في دار مؤسسة الأهرام المصرية، وصاحبت تصريحاته انتقادات من أسرة جمال عبد الناصر وقيادات الحزب الناصري لما تحتويه من أسرار سياسية وشخصية عن عبد الناصر وقادة ثورة يوليو، وبعد قليل رفضت جهات سيادية نشر المذكرات، فقرر بدران اذاعتها صوتياً في قناة أون تي في الفضائية (هويدي، ١٩٩٢، صفحة ٤٤).

خامساً: وفاته :

توفي وزير الحربية المصرية السابق شمس الدين بدران (صحيفة الوطن، ٢٠٢٠). في مدينة بليموث البريطانية بتاريخ ١كانون الأول عام ٢٠٢٠، عن عمر يناهز ٩١عاماً (عبداللطيف، ٢٠٢٠).

الخاتمة:

١- أدى شمس الدين بدران دوراً كبيراً في مصر ولاسيما في الفترة الواقعة بين ١٩٦٦-١٩٦٧،إذ تدرج شمس الدين بدران في المناصب حتى وصل لمنصب نائب المشير عبد الحكيم عامر.

٢- ينسب له الفضل في تفكيك خلايا تنظيم الاخوان التي تم الكشف عنها عام١٩٦٥، وتمكن مع رجاله من انتزاع الاعترافات من عناصر الجماعة والكشف عن شبكات التمويل في الداخل والخارج.

٣- شارك في حرب فلسطين، وحوصر في الفالوجا مع زميله جمال عبد الناصر الذى أصبح فيما بعد رئيساً لمصر بعد أن شارك مع رفاقه الضباط الأحرار ومن بينهم شمس بدران في ثورة ٢٣ يوليو تموز عام ١٩٥٢.

٤- أدى شمس بدران دوراً مهماً في معركة ١٩٥٦ قبل أن يصبح عضواً لمجلس إدارة مؤسسة النقل العام لمدينة القاهرة، فمديراً لمكتب المشير عبد الحكيم عامر وهو في السابعة والثلاثين ثم وزيراً للحربية .

٥- بعد نجاح حركة الضباط في ٢٣ يوليو/تموز ١٩٥٢ رشحه جمال عبد الناصر للعمل في سكرتارية مجلس قيادة الثورة ، ثم رشحه بعد ذلك سكرتيراً لعبد الحكيم عامر الذي أصبح قائد عام القوات المسلحة وليكون عيناً لجمال عبد الناصر على الجيش وقائده وكان جمال عبد الناصر دائم الاتصال به.

٦- ومن ذلك الوقت وشمس بدران هو القاسم المشترك في كل محاولات تصفية معارضي الثورة .

٧- بعد النكسة كان شمس بدران ممن قادوا عملية تنفيذ الانقلاب على جمال عبد الناصر بتنفيذ الخطة "نصر.

٨- كان شمس الدين بدران معتقداً أنه حين يحقق للروس رغبتهم في القضاء على الإخوان المسلمين أنهم سوف يردون له الجميل في مساعدته للوصول إلى الحكم.

٩- لجأ بدران إلى الروس قبل حرب يونيو١٩٦٧ أخذ من رئيس الوزراء السوفيتي أليكس كوسجين ميثاقاً غليظا أنهم سوف يساعدوه في الحرب ضد إسرائيل.

١٠- في ٢٣ ايار ١٩٧٤، أفرج الرئيس محمد أنور السادات عن شمس بدران، وفي مقابلة شخصية بين السادات وشمس بدران بعد الإفراج عنه، أخبر الرئيس أنه سيسافر إلى باريس.

List of sources and references:

1. Death of Shams Badran, Minister of Defense of the Naksa. (December 1, 2020). Al-Watan Newspaper.
2. Ahmed Awad. (2012). The Egyptian role in the 1948 Palestine War. (Ministry of Education, editor) Gaza: Al-Aqsa University Magazine.
3. Amin Huwaidi. (1992). Missed opportunities. Beirut: Al-Matbouat Company for Distribution and Publishing.
4. Buthaina Abdul Rahman Al-Takriti. (2000). Gamal Abdel Nasser, the emergence and development of Nasserist thought. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
5. Guevara. (2007). Memoirs of Ernesto Che Guevara. (Hisham Khader, editor) Egypt: Al-Nafeza Library.
6. Hamada Hosni. (2008). Shams Badran, the man who ruled Egypt for 48 hours. Beirut: Beirut Library.
7. Duaa Abdel Latif. (December 2020). Death of Shams Badran, General of the Republic Beyond the Sun. https;www.aljazeera.net:politic.
8. Rashad Kamel. (2002). The Life of Field Marshal Mohamed Abdel Hakim Amer. Egypt: Dar Al-Khayal.
9. Rashida Al-Abbadi. (2018). The July Revolution in Egypt and its Achievements 1952-1970. (Ahmed Draya University, editor) Algeria: Master's Thesis (unpublished) Faculty of Humanities, Social Sciences and Islamic Sciences.
10. Zainab Al-Ghazali. (1982). Days of My Life. Cairo: Dar Al-Shorouk.
11. Suleiman Mazhar. (1998). Confessions of the Leaders of the June War. DM: Arab Civilization Center for Media and Publishing.
12. Abbas Al-Sisi. (n.d.). The Brotherhood Caravan. DM: DN.
13. Abdel-Azim Ramadan. (1988). The Story of the June 1967 War. Egypt: Madbouly Library.
14. Mohamed El-Gawady. (2000). The Road to the Setback. Egypt: Dar El-Khayal.
15. Mohamed Hassanein Heikal. (1990). The Thirty Years War 1967. Cairo: Al-Ahram Center for Translation and Publishing.
16. Mohamed Abdel-Rahman Aref. (December, 2020). Shams Badran's Memoirs in the Treasury of Nasserite Secrets. www.politcs-dz.com.
17. Mohamed Abdel-Ghani El-Jasmi. (2001). Mohamed Abdel-Ghani El-Jasmi's Memoirs. Egypt: Egyptian Book Organization.
18. Mohamed Fawzy. (2016). The Three-Year War 1967-1970. Cairo: Al-Karama for Publishing and Distribution.
19. Mohamed Morshedy. (n.d.). Sadat's Biography and Career. Egypt: Dar El-Maaref.